

العد بعد الرقم ٨

تمثل الدكتور حسان حنحوت طبيباً في الكويت لفترة طويلة وتغادرها قبل العزو بفترة. بعد ان ترك وراءه كما كبيرا من تذكريات والصداقات والعلاقات الطيبة. عرفته صاحب نكتة مبهذة يخلق طيب. وكان من الناشطين في الدعوة، وقد اختار ولاية كاليفورنيا مكانا لنشر الدعوة لوجود عائلته فيها وملاءمة مناخ تلك الولاية الجميل لصحته. وترك مهمة الدعوة في مجاهل افريقيا وسهول اسيا لغيره من الدعاة.

حدثني في احد لقاءاتنا النادرة عن قصة حدثت له عندما ارسل عام ١٩٤٨ الى جبهة القتال في فلسطين، وكان ذلك فور تخرجه من كلية الطب في القاهرة. وقد احضروا له احد رجال المقاومة الفلسطينية وقتها وكان مصابا بشظية في خاصرته، وبسبب تعداد الكثير من وسائل التعقيم والتخدير في تلك الظروف النادرة التي كانت تمر بها الجيوش العربية والمصرية بالذات في ذلك الوقت. فقد اضطر الاطباء الى اللجوء لوسائل غير عادية في العلاج والجراحة. ولم تكن لديهم اجهزة تعلم الطبيب بان المريض قد تم اخضاعه للتخدير.

يقول الدكتور حسان، انه طلب من الرجل المصاب القيام بالعد وعدم التوقف. بعد ان قام باجراء عملية التخدير له، وكان يعتقد ان توقف الجريح عن العد علامة على انه قد تخدر كليا ويمكن بالتالي إجراء العملية له واستخراج الشظية من خاصرته.

يستطرد الدكتور حسان في سرد قصته بالقول ان قلة خبرته في ذلك الوقت جعلته يقع في خطأ مؤلم ومضحك في الوقت نفسه، فبمجرد توقف الرجل عن العد قام برفع الغطاء عنه وما ان وضع شظيته على الجرح حتى قفز الرجل عن الطاولة منتفضا وهو يصيح من شدة الألم.

يقول الدكتور حسان انه فوجئ برد فعله غير المتوقع وسأله بكل سذاجة عن السبب الذي جعله يتوقف عن العد بعد الرقم ٨، فأجاب الجريح وهو يحاول اخفاء حرجه والألم يغطي وجهه: يا حكيم ما عرف عد بعد الثمانية!!!

احمد الصراف